العدد (1472) السنة السادسة - السبت (4) نيسان 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

مخاوف من فوضى تعقب إغلاق السجون الأميريكية في العراق

النزلاء السابقون يعيدون نشاطهم

ترجمة: علاء خالد غزالة

مهد إطلاق سراح المئات من السجناء في معتقل بوكا، وهو السجن الذي تديره الولايات المتحدة في جنوبي العراق، الطريق لاعادة احياء المليشيات والتمرد في البصرة وبغداد والمناطق الممتدة على طول نهر الفرات، وذلك حسبما افاد قادة الشرطة ومسؤولو الاستخبارات في وزارة الداخلية بالاضافة الى المواطنين المحليين.

وعلى الرغم من انه لا احد يتوقع العودة الى فترة الفوضى والاقتتال الطائفي التي شهدتها البلاد في عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧، حينما كان يُعثر على عدد من الجثث ملقاة في الطرقات كل يوم، الا ان المسؤولين يرون ان هذه المجاميع كانت تستعد لبدء الانسحاب الاميركي.

وللمفارقة فان هذا التحذير يأتي مع بداية نهاية التواجد الاميركي هنا. فبينما تعمل الولايات المتحدة على تفكيك سجن بوكا، وهو المكان الذي وصفه العديدون على انه اجهاض مقرف للعدالة حيث لم توجه التهم الى السجناء ولم يسمح لهم بالاطلاع على الادلة ضدهم، فان العديد من المطلق سراحهم قد ينتهون الى الانضمام الى التمرد الذي خبا اواره.

يتحدث بعض النزلاء السابقين في معتقل بوكا، في المناطق التي تفتقر إلى ابسط الاحتياجات ببغداد، يتحدثون عن الانتقام. بينما يتحدث آخرون عن تحولهم حينما كانوا في السجن و يسود المنطقة الخاوية المحيطة بالكرمة جو من عدم اليقين، تلك المدينة التي تعصف بها الرياح الجافة لتذرها يبابا، مثلما جفاها القانون، حيث يستعد السكان المحليون من عودة العشرات من المقاتلين، بينما يقر رجال مثل العقيد سعد عباس محمود، قائد شرطة المدينة، علنا بانهم لا يستطيعون مجاراة توافد هؤلاء المعتقلين السابقين.

يقول العقيد محمود، الذي يدعوه مساعدوه باسم (ابو قتيبة)، ولكنهم يطرقون كعوب احذيتهم عندما يدخلون عليه: «لم يكن هؤلاء الرجال يزرعون الزهور في الحدائق. ولم يكونوا يتنزهون في الطرقات. هذه مشكلة كبيرة وخطيرة في آن واحد. ولكن الحكومة العراقية، للاسف، لا تدرك المدى الذي وصلت اليه هذه المشكلة.»

وكانت الولايات المتحدة قد اعتقلت، منذ ان قادت الحرب التي اسقطت صدام في نيسان من عام ٢٠٠٣، حوالي مائة الف شخص في البلاد. وقد وصل عدد المعتقلين بسجن بوكا، وهو معتقل شاسع المساحة بالقرب من الحدود الكويتية جنوب العراق، في الفترة التي شهدت اكبر عديد للقوات الاميركية نحو ٢٦،٠٠٠ نزيل. لكن هذه الرقم انخفض الى ٩،٦٠٠ نزيل. وقد بلغ اجمالي عدد النزلاء الذي اطلق سراحهم منذ الاول من كانون الثاني نحو ٢،٠٠٠ معتقل، ويخطط الجيش الاميركي لاغلاق المعسكر مع حلول فصل الصيف.

وقد اطلق سراح ١٠٦ من المعتقلين في بغداد في احتفال بهيج اقيم يوم الخميس الماضي، حيث تم اصطحابهم الى جامع ام القرى، وقد ماجت العوائل في شجون وصياح وبكاء بينما كان المعتقلون تسلمون اوراقهم الثبوتية.

يقول سعد نعمة، وهو يمسك يد ولده رعد، الذي كان مسجونا لمدة ١٨ شهرا: «ان معظم المعتقلين ابرياء، تماما مثل ولدي. لقد بكيت اليوم فرحا.»

لكن العقيد داود حمود، نائب قائد شرطة الفلوجة، يقول ان محمد علي مراد ليس بريئا، وهو الذي عمل سائقا لدى ابو مصعب الزرقاوي، قائد المجموعة المتمردة التي أطلق عليها تسمية (القاعدة في العراق)، والذي قتل في حزيران من عام ٢٠٠٦.

وقد تم احتجاز مراد بعد ان غادر سجن بوكا، لكن القاضي اطلق سراحه. ويعتقد انه يدير خلية متمردين في بغداد بالتعاون مع مسجونين سابقين آخرين. ويتهم العقيد حمود هذا السجين السابق بتدبير الهجوم الذي وقع في ٤ كانون اول الماضي، بان ارسل شاحنتين محملتين بالمتفجرات استهدفتا مركزا للشرطة، ما ادى الى مقتل ١٥ شخصا.

يقول حمود، وهو ضابط شرطة سابق في عهد صدام، ويعمل حاليا في موقع يمتلئ بسيارات البي ام دبليو والتيوتا والاوبل والشيفروليه التي تم استخدامها كسيارات مفخخة: «لدينا معلومات انه وخليته دبروا هذا الهجوم.»

ويخمن حمود ان عدد الذين سوف يعودون الى الفلوجة، التي كانت يوما مهدا للتمرد، سيبلغ المئات. ويقدر انه قد حاول ان يعتقل ١٠ بالمئة من الذين اطلق سراحهم، لكنه يقر بان عددا لا يتجاوز اصابع اليدين من هؤلاء المقاتلين قادرون على اشاعة العنف. ويقول: «بالطبع انهم يمثلون مسرحا للعمليات.»

بيد ان مسؤولا رفيعا في استخبارات وزارة الداخلية يقول ان العدد اكبر من ذلك بكثير، وان المشكلة اكثر هولا. ويقول ان «المجاميع الخاصة» التي تشكلت بين صفوف المليشيات والتي تؤيد الحكم الذاتي، اصبحت تعيد تنظيم نفسها في البصرة، وبدرجة اقل في بغداد. ويضيف ان جهود المتمردين تحت مظلة القاعدة ربما كانت اكثر درامية لاعادة تشكيل نفسها في الاحياء الجنوبية والغربية من العاصمة، ومن ثم في منطقة الكرمة الواقعة الى الغرب من بغداد.

ويقول: «لقد اضحت هذه الاماكن خطرا على الحكومة. فالقاعدة تحضر نفسها لرحيل الاميركيين. وهم يخططون لتنفيذ ثورة.»

ويؤكد ان نسبة ٦٠ بالمئة من الذين اطلق سراحهم في هذه المناطق يعودون الى القتال. غير ان العقيد محمود من الكرمة يرى هذه النسبة في منطقته تصل الى ٩٠ بالمئة.

ويسكن محمود في قلعة حصينة تحيطها جدران من الاكياس الرملية في الكرمة التي يقود شرطتها. وهو رجل مميز، اذ يقول ان عدد المرات التي تعرض فيها الى محاولة الاغتيال وصلت الى خمس وعشرين. وربما كانت آخر مرة تعرض فيها الى محاولة اغتيال هي الاكثر ابداعا ايضا: فقد ارسل اليه المصحف الشريف وقد اخفيت المتفجرات بين دفتي غلافه الاخضر، مدفونة بين اوراقه. وبعد اقل من اسبوعين، جرى تسميم طبقه من (الدليمية)، وهي خليط من الدجاج ولحم الضأن وقطع من الدهن الحيواني والرز، ما اجبره على النزول في المستشفى لمدة عشرة ايام. وحينما خرج من المستشفى، استهدف بتفجير قنبلتين قرب منزله في الفلوجة.

يقول: «الحمد لله، لم يصب احد بمكروه.» وقد تم اختطاف احد اخوته، بينما قتل الاخر في تفجير قنبلة في العام الماضي.

يقول محمود: «لم يتسن لنا ان نجمع كليوغراما واحدا من لحمه.»

فتح حقيبته ليستخرج صورتين، احدهما لرأس مقطوع لاحد المفجرين الانتحاريين، وقد ظلت عيناه مفتوحتين، والاخرى لجثة انتحاري وقد افرغت احشاؤه.

يشرف محمد على ٣،٠٠٠ من رجال الصحوة، وهي المجاميع العشائرية التي ساندتها القوات الاميركية، والتي يطلق عليها احيانا تسمية (ابناء العراق) والتي ساعدت في هزيمة تنظيم القاعدة في العراق في المناطق الساخنة . ولكنه يقول ان راتب كل فرد لا يتعدى مبلغ ١٣٠ دولاراً في الشهر، «وهو لا يكفي لشراء سجائرهم»، على حد قوله. ومع ذلك، فانهم لم يتسلموا رواتبهم في الأشهر الثلاث الماضية. ويبلغ تعداد القوات الامنية الاخرى في المنطقة ٥٠٠ فرد فقط، ولكنه يقول ان نصفهم قد فروا من الخدمة.

يقول محمود انه في نفس الوقت يعود المعتقلون من بوكا. وقد القت قواته القبض على ٧٠ من المسجونين السابقين منذ اجراء الانتخابات المحلية في ٣١ كانون الثاني. ويؤكد ان بعض هؤلاء المعتقلين قد ركزوا جهودهم على محاولة اجتذاب عناصر الصحوة الغاضبين الى جانبهم من جديد. كُتب على منشور موقع باسم (صحوة الشباب المسلم) ووجد في الكرمة: «نرجوكم ان تعودوا الى ايمانكم، وسوف نستقبلكم بقلوبنا وايادينا المفتوحة. وان لم تعودوا، فسوف نأتيكم برجال يحبون الموت كما تحبون الحياة.»

احد هؤلاء الرجال الذي اعتقلهم محمود اسمه صلاح خضير.

وقد امضى سبعة أشهر في بوكا بعد ان اكتشف الجنود اربعة الغام في شاحنته. وقد اعيد الى السجن في عام ٢٠٠٨ بعد ان قبض عليه وهو يزرع القنابل التي تستهدف دورية اميركية. وقد اطلق سراحه هذا الشهر. وبعد خمسة ايام اعتقل مرة ثانية، بعد انفجار قنبلة على جانب الطريق، والتي تقول الشرطة انها تحمل بصمته في صنع القنابل.

قال خضير لضابط الشرطة، وهو يهز برأسه: «انا بريء.»

واضاف هذا الشاب النحيف الذي يبلغ ٢٢ عاما من العمر: «انا رجل مسالم.»

اجاب محمود: «انه خبير في زراعة القنابل.»

بعد ان انصرف خضير، سلمنا محمود رسالة يقول فيها ان خضير ارسلها الى اخيه.

وكتب في لغة طفولية وبخط بالكاد يقرأ: «اذا كنت تعتقد اني ساهجر الجهاد، فاني اقول اني قد نذرت نفسي الى الله وبارادته سوف افعل أي شيء.»

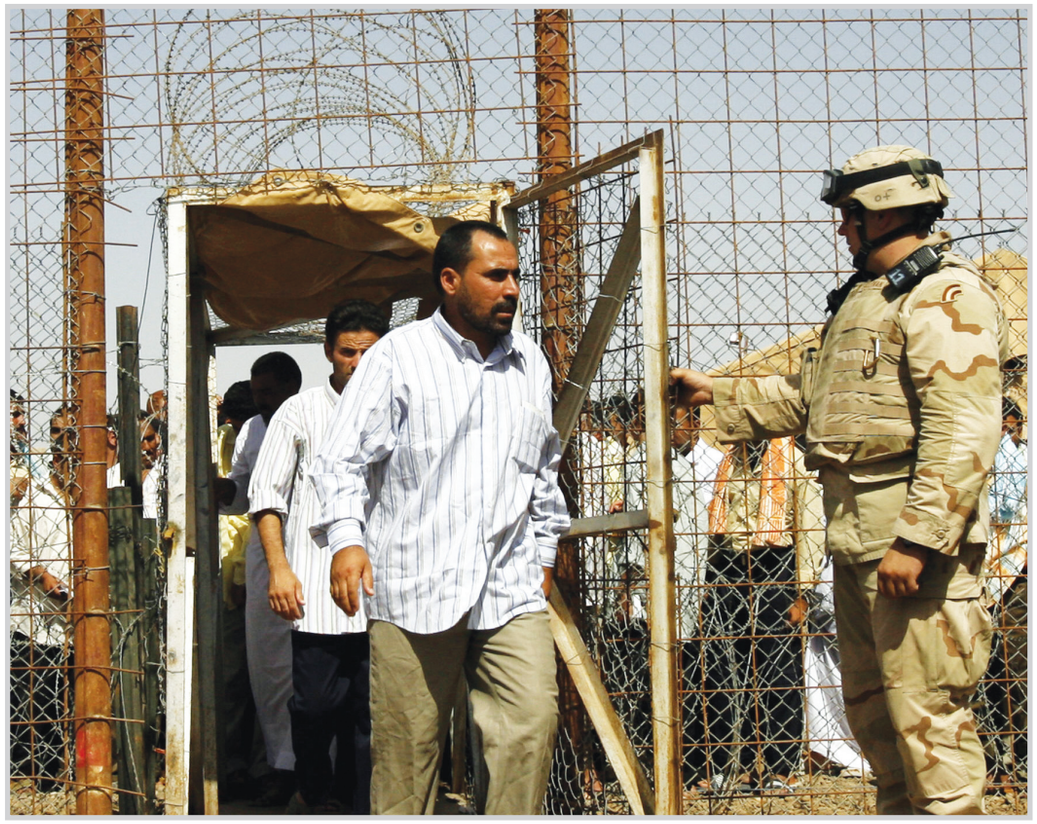

وقد وقع الرسالة: «صلاح، قنبلة جانب الطريق.»

غير ان هناك حقيقة واحدة لدى السجناء السابقين من الكرمة واجزاء من بغداد تتمثل في ان الكثير منهم قد اعتقلوا في الوقت الذي كان الوجود الاميركي يعد احتلالاً بما لا يقبل الجدل، وان التمرد ضد الاميركيين كان يحظى بالاسناد. والسؤال ليس فيما اذا كانوا يريدون الانتقام وانما متى سيسعون الى الانتقام.

وفي حي الامين ، لايزال في نفس انور عباس شيء تجاه رجل الشرطة الذي اعتقله.

فهو يعلن قائلا: «اريد ان اقتله. ليس هناك تعويض كاف يدفعه لي بخلاف قتله. انه ليس عراقياً ماذا اعني؟ انه جاسوس، ولا احد يقبل جاسوسا.»

وقد اطلق سراح عباس في الاسبوع الماضي، بعد ان امضى قرابة عامين في بوكا. ولم يستطع ابنه الاكبر، البالغ ثلاثة اعوام من العمر ان يتعرف عليه. يقول: «لا ينفك يسأل امه عني من اكون». اما ابنه الاصغر، واسمه منتظر، فقد ولد بينما كان في السجن.

انكر عباس بادئ الامر انه مقاتل. لكن كاظم سعدي، غمزه بعينه. فما كان من عباس، بعد أن غمرته الثقة مجددا، الا ان يتحدث تملؤه طاقة التحول.

وأضاف عباس: «لم ينته القتال. انها مجرد هدنه مؤقتة.»

وكان المسؤولون الاميركيون قد اعربوا عن قلقهم منذ فترة طويلة من ان سجن بوكا بات مدرسة للمتمردين، وقد حاولوا ان يتخذوا خطوات للتصدي لذلك. لكن عباس يقول انه في القسم الذي كان يشغله من السجن درّس سعدي، وهو رجل دين، فقه القانون والدراسات القرآنية واللغة العربية وحتى الادب.

ويعتقد سعدي انه اجتذب ٨٠ رجلا خلال السنة التي قضاها في بوكا.

ويقول: «افتتحنا، بعون الله، معهدنا في سجن اميركي.»

احد تلامذته، واسمه سيف طعمة كان قد حظي بنصيب من الشهرة عندما ظهرت صورته في مجلة تايم عام ٢٠٠٤. ونشر المقال تحت عنوان: «استعادة الشوارع.» وظهرت في هذا المقال صورة طعمة على رأس مجموعة من رجال الشرطة وهم يقومون بدورية.»

وبعد عامين تعرض للاعتقال بعد ان داهمت دورية مشتركة للقوات الاميركية والعراقية منزله لتعتقل صديقا لاحد اصدقائه كان يزوره. وقد انتهى به المطاف في بوكا لمدة ١٩ شهرا.

وطعمة هذا هو رجل بدين بلحية مدببة على الذقن وقد بدت خيوط من الشيب فوق أذنيه .يتحدث عن نفسه قائلا: «لم اكن ملتزما من قبل. لم اكن اؤدي الصلاة والصوم. وكنت احب الفتيات. وكنت احب الشراب. اقول ذلك بصراحة. لقد علموني الصلاة وعبادة الله. لو لم يعلموني ذلك، لبقيت اعيش حياة الضلال. انهم اناس طيبون؛ رجال ممتازون.»

ويقول ان عشرين من رفاقه في سجن بوكا شعروا بنفس الشيء.

عن: واشنطن بوست

المملكة المتحدة تبدأ وداعها بالقول: الوداع وشكرا لكم على السمك

ترجمة: علاء خالد غزالة

حلت بداية النهاية مع وليمة، واستعراض عسكري تحت السماء الغائمة، وسمكة ذهبية مرصعة بالجواهر.

بدأ انسحاب الجيش البريطاني من العراق ، بعد ست سنوات اعتبرت فيها بريطانيا صديقا وعدوا، محررا ومحتلا، رسميا حينما سلمت القوات البريطانية آخر قواعدها العسكرية الباقية في البصرة، وهي القاعدة في فندق شط العرب.

وسوف يسلم الجيش كذلك قاعدته الرئيسة الى الجيش الاميركي، ما يفتح الطريق امام انسحاب كامل مع اوائل الصيف وانهاء احد اكبر اختبارات الجيش البريطاني منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

وتضمن الحفل الذي اقيم يوم امس عرضا لفرقة البحرية الملكية البريطانية، والتي طارت من مدينة كورنويل في المملكة المتحدة، لتقدم عروضها امام مجموعة من الشيوخ وقادة الشرطة. كما جرى في الحفل تبادل الهدايا.

وقد تم تقديم الهدية وهي سمكة السلمون الذهبية المدهشة الى الميجر جنرال اندي سلمون، والذي سلم المهام الامنية الى فرقة عسكرية عراقية عملت القوات البريطانية على تدريبها خلال العامين الماضيين. وقد اشاد الجنرال بالانتخابات المحلية التي جرت مؤخرا في العراق، وحياها باعتبارها نجاحا ديمقراطيا، برغم المزاعم حول التلاعب بنتائجها، والتحقيقات الاخيرة لتصرفات بعض المرشحين من قبل هيئة النزاهة العراقية.

كما ادعى ان القوات البريطانية فخورة في الوصول الى «نهاية ناجحة» للحرب في العراق، وقال ان قرار اسقاط نظام صدام كان صائبا. واضاف: «لقد حافظنا على المسار، وتكبدنا الصعاب، وتشاركنا مع كل شخص، واقتنصنا فرصنا، وتكيفنا على طول الخط.»

واستطرد: «استطيع ان اضع يدي على قلبي واقول اننا انهينا ذلك بالشكل الصحيح. واستطيع ايضا ان اقول اننا مررنا ببعض الاوقات الصعبة، ومن ثم خرجنا منها. وقد مر الجميع هنا بمثل ذلك. ولكننا نستطيع جميعا ان نرفع رؤوسنا عاليا ونقول ان الامر كان يستحق العناء.»

وقد اصر الجيش على مدى الاشهر الثمانية عشر الماضية ان الجيش العراقي قد اختلف كثيرا عن ذلك الجيش الذي كان موجودا وقت حرب عام ٢٠٠٣. كما يدعي الجيش ان البصرة اصبحت اكثر امنا واستقرارا. وهذان هما انجازان مهّدا الطريق امام خروج القوات البريطانية.

على كل حال، سوف يتولى الجيش الاميركي ملء الفجوة التي ستتركها مغادرة القوات البريطانية، وهي الخطوة التي تلقي ظلالاً لن الشك على ادعاءات داوننغ ستريت ووايت هول (الحكومة البريطانية) ان العمل قد انجز.

يقوم الجيش العراقي بدوريات في المدينة منذ عشرة اشهر، وسوف يستمر في استضافة القوات البريطانية في فندق شط العرب حتى شهر تموز.

لن يبقى من القوات البريطانية سوى فريق هيكلي صغير في هذا الفندق الذي كان ذات مرة فندقا شاطئيا فخما واصبح اليوم –جزئيا– اطلالا.

وبينما كان الوجهاء العراقيون والبريطانيون مجتمعين في محفلهم، انفجرت قنبلة قرب منشأة نفطية في جنوب العراق، ما ادى الى مقتل ثلاثة رجال شرطة وثلاثة مدنيين. وكان العنف قد انخفض بشدة في عموم مناطق جنوب العراق، ولكن اعمال العنف تشتعل بين الحين والآخر بالتزامن مع الاحداث الكبيرة.

وقد بلغ العدد الكلي لقتلى القوات البريطانية في هذا الصراع ١٧٩ فردا. وقد وجه قائد عمليات البصرة الجديد، اللواء محمد، التحية لهم، مدعيا ان تضحياتهم قد قادت الى تحول كبير في الجنوب. واضاف: «يغادرنا البريطانيون كاصدقاء. يجب ان يكونوا فخورين بما انجزوه. لقد فازوا باحترامنا، وتقدير الشعب العراقي العالي لجهودهم.»

سوف يتسلم القائد الاميركي السيطرة على المطار رسميا يوم الثلاثاء. وقال الوايت هول انه سوف يسحب جميع القوات البريطانية تدريجيا بين الحين والاخر، غير انه لم يعط جدولا زمنيا.

سوف يؤدي التسليم الرسمي الى تحول القوات البريطانية من شريك رئيس في جنوب العراق الى قوات ثانوية، على الرغم من بقاء القوات القتالية على اهبة الاستعداد، مع استمرار انسيابية انسحاب القوات الباقية والبالغ عددها ١٠٠عسكري من الان وحتى نهاية تموز. وهي أول المؤشرات المهمة على نهاية الحملة التي قاتلت طويلا من اجل الشرعية في العقل الشعبي البريطاني، وسط الشكوك القائمة حول صلاحها وآثارها.

عن الغارديان

جنرال أمريكي: القوات الأمريكية قد لا تغادر المدن الرئيسة في العراق

ترجمة: نجاح الجبيلي

الانسحاب الأمريكي من العراق يأخذ مجراه. بعض القوات تتهيأ للعودة إلى الوطن والأخرى انسحبت من الخطوط الأمامية إلى قواعدها. لكن من المحتمل أن الانسحاب المزمع للجنود الأمريكان من كل المدن العراقية في نهاية حزيران لن يكون ملائماً تماماً. وفي مقابلة حصرية يقول القائد الأعلى للقوات الأمريكية في العراق بأنه بينما تخطو القوات خطوة واسعة كبيرة فإن المسؤولين العراقيين قد يطلبون من القوات الأمريكية الدعم في المدن الرئيسة مثل بعقوبة والموصل ، ويعني ذلك أن القوات قد تبقى هناك بعد الموعد النهائي لإعادة نشرها إلى قواعدها الرئيسة. ويقول القادة العسكريون الكبار بأن القوات الأمريكية من المحتمل أيضاً أن تبقى في المدينة الجنوبية البصرة.

يقول الجنرال لويد أوستن وهو يكرر آراء المسؤولين العراقيين القلقين بشأن النزاع المستمر في هذه المناطق:" في محافظتي نينوى وديالى نعمل تقييماً مشتركاً للموقف على الأرض ولديّ تطلع بأن كلا الجانبين سيقول بأننا نحتاج للبقاء فترة أطول قليلاً حتى يتحسن هذا الوضع".

وبينما تسلم القوات الأمريكية مهمات القتال للعراقيين في ٣١ آب فمن المحتمل أن القوات العراقية لن تكون قادرة على الاعتماد على نفسها كلياً حتى نهاية عام ٢٠١١ حين تكون القوات الأمريكية قد انسحبت كلها من العراق كما يقول القائد الأعلى للقوات الأمريكية في العراق. ويضيف:" اعتقد أن العراقيين يعرفون بأن هناك بعض الأمور التي يجب أن تحدث قبل أن نغادر. ويعلمون أن هناك بعض القدرات التي يجب عليهم تطويرها. اعتقد بأنهم سيتحملون المهمة حين نغادر نحن في عام ٢٠١١".

ويقول الجنرال أوستن الذي سيغادر العراق في نيسان بعد ١٥ شهراً من مراقبته للمسير اليومي للحرب، بأن الحالة الأمنية هنا أقل هشاشة الآن مما كانت قبل سنة لكن هذه الحالة الطويلة البقاء والتي يمكن المحافظة عليها تعني أكثر من مجرد الهبوط في الهجمات.

وقد رحب المسؤولون الأمريكان بانخفاض عدد الهجمات بجميع أنواعها إلى أقل مستوى منذ عام ٢٠٠٣. لكن انفجار سيارة مفخخة في يوم الخميس الماضي ببغداد تؤكد أن الخطر ما زال قائماً. وقد قتل في الأقل ٢٢ شخصاً في ذلك التفجير بالقرب من محطة لوقوف الباصات ومستشفى- وهو اليوم الذي قتلت فيه بعبوة ناسفة ثلاث فتيات قرب مدرسة ابتدائية في شمال العراق.

في مقابلة موسعة يقول الجنرال آمر القوات التي يبلغ عددها ١٤٠٠٠٠ بأن القوات العراقية تحسنت بصورة كبيرة في المناطق الرئيسة إذ لديها قابلية على تطوير الخطط والعمليات.

لكن هو وبقية المسؤولين الكبار يشعرون بالقلق بأن الممارسات ضد المسلحين التي ساعدت على استتباب الأمن في العراق خلال السنة الماضية كحماية السكان العراقيين ووقف الدعم للمسلحين، قد تهبط ما أن تنسحب القوات الأمريكية.

بعض المسؤولين قلقون من الهبوط في أسعار النفط وتقلص الميزانية التي تركت العراق غير قادر على شراء أجهزة المراقبة والأدوات الأخرى للمحافظة على القدرة الأمنية الضرورية لمنع المسلحين من إعادة التنظيم.

يقول أوستن:" تأكد لنا بأن كل شخص هنا يفهم الأصول – وأننا لا نبتعد عن الأمور التي جعلتنا نحرز النجاح. وإحداها هي التركيز على حماية السكان. في نهاية اليوم ما أحاول أن أخلقه هو الأمن الممكن بقاؤه ولا يعني لي جملة من المؤشرات الجيدة – الهجمات التي انخفضت والعبوات التي قلّت. ذلك جزء من المسألة. إنه يعني في الواقع أن العراقيين لديهم القدرة على عمل ذلك بأنفسهم حين نغادر،لهذا نركز على خلق تلك القدرة معهم".

ويقول أن التهديدات الكامنة هي التوتر وإعادة تسليح جماعة القاعدة المحلية في العراق وعمليات تهريب الأسلحة القائمة من إيران على الرغم من انخفاضها بصورة كبيرة.

وعلى الرغم من المكتسبات التي أحرزت في تطوير الجيش العراقي إلا أن المسؤولين الأمريكيين والعراقيين يقولون أن الأولوية هي إحلال الجنود في المدن الرئيسة مع قوات الشرطة المؤهلة.

يقول أوستن إنه يؤمن بأن السلطات العراقية ستطلب من الولايات المتحدة أن تبقي قواتها في بعقوبة مركز محافظة ديالى وفي مدينة الموصل حيث لا يزال النزاع قائماً. وبعض المسؤولين الأمريكيين يتطلعون إلى أن يطلب من القوات الأمريكية كي تحل محل القوات البريطانية المنسحبة من البصرة حيث أغلبية الشرطة تركوا مهنتهم أو طردوا منها بعد وصول الجيش العراقي في صولة الفرسان الربيع الماضي.

يقول قائد كبير في القوات الأمريكية :" ستكون لدينا القدرة للمشاركة مع الشرطة لبعض الوقت واعتقد بأننا كلنا نرى ذلك بالطريقة نفسها".

ولعب أوستن دوراً رئيساً في القوات الأمريكية التي تتولى بغداد حين كان نائباً لقائد المناورات لفرقة المشاة الثالثة التي تتولى المسؤولية الرئيسة داخل بغداد بعدد من القوات أقل مما تعتقد الغالبية. وهو رجل ذو مظهر مؤثر وصوت هادئ يتجنب تسليط الأضواء عليه وحصل على نجمة فضية لدوره في المعركة – وهو أمر نادر بالنسبة للجنود على الخطوط الأمامية لكنه غير شائع للضباط. وهي جائزة يصفها كونها إنجازاً جماعياً:" اعتقد بأنها كانت أحد الأمور الإعجازية التي قامت بها قواتنا. وبوجود فرقتين – فرقة من الجيش وأخرى من المارينز قاتلنا وحررنا مدينة تعدادها ٦ ملايين نسمة. إذا ما سألت أحداً للتحدث إن كان ذلك الأمر ممكنا فإن أغلب الناس سيخبرونك بأنه أمر غير ممكن".

عن: كرستيان ساينس مونيتور

هل تتعاقد الأمم المتحدة مع شركات خاصة لحفظ السلام؟

هل تنوي الأمم المتحدة اقتباس المنهج الأمريكي بالتعاقد مع شركات دفاع وأمن خاصة لتولي مهام المحافظة على السلام في العالم؟.

مصادر الأمم المتحدة تنفي.لكن خبراء ومحللون لا يستبعدون أن تتحول فكرة خصخصة مهام حفظ السلام المناطة دائما لقوات دولية، إلى قاعدة معمول بها نظرا لعدم رغبة الحكومات المجازفة بحياة جنودها في عمليات السلام.

فقد أشار جان جاك روشير، مدير المعهد العالي للأسلحة والدفاع بجامعة باريس II، إلى أن الاستخدام المكثف لخدمات الشركات الخاصة للأغراض العسكرية والمدنية في العراق، يدل علي مدي قبول المسؤولين العسكريين الأمريكيين بل والرأي العام لمثل هذه الممارسة التي تدخل في إطار مبدأ الخصخصة.

وأعرب في ندوة في مقر الأمم المتحدة مؤخرا، عن رأيه في ملاءمة تولي الشركات الخاصة حماية المدنيين في الخارج، لأن أخبار وقوع ضحايا من المرتزقة تلقى قبولا أفضل من قبل الرأي العام عن ضحايا القوات العسكرية النظامية.

وفي المقابل حذر جيم بول، المدير التنفيذي لمنتدى السياسة العالمية المستقل والمعني برصد سياسات الأمم المتحدة وتنفيذها، حذر من «مثل هذا التوجه الخطير». وقال أن على هذه المنظمة العالمية أن تركز على تطوير أساليب تمويل وتدريب قوات حفظ السلام، أكثر منها على التفكير في خصخصتها.

وأقترح أن تقوم الولايات المتحدة وغيرها من الدول التي لا ترسل جنودها للاضطلاع بمهام حفظ السلام، بمراجعة سياساتها في هذا الصدد وأن تبذل جهودا أكبر لضمان فعالية القوات التابعة للأمم المتحدة.

ويشار إلى أن الأمم المتحدة تتولي حاليا حفظ السلام في ١٧ دولة في مختلف أنحاء العالم، وأن غالبية الجنود المنخرطين في صفوف القوات الدولية المعنية يأتون من أفقر دول الجنوب.

والمعروف أن واشنطن رفضت المساهمة بقوات أمريكية في عمليات حفظ السلام، منذ عام ١٩٩٣حين لقي ١٨ جندياً أمريكياً حتفهم وجرت جثثهم في شوارع العاصمة الصومالية.

منذ ذلك الحين، زادت الولايات المتحدة اعتمادها على شركات الأمن الخاصة في العديد من «المناطق الساخنة» خاصة أفغانستان والعراق وتشارك شركات خاصة في عمليات عسكرية أمريكية ومنها BAE Systems، Lockheed Martin، Blackwater USA، Northrop Grumman وغيرها.

كما تتولى إحدى هذه الشركات BAE، المتخصصة في صناعة السيارات والناقلات العسكرية، تزويد الجيش الأمريكي في أفغانستان بأخصائيين في علم الإنسان لرصد عمليات المقاومة، فيما تشارك شركة Lockheed في مهام تدريب الجنود في أفريقيا.

أما شركة Blackwater فقد تصدرت عناوين وسائل الإعلام العالمية جراء عملياتها الدامية في العراق، وأبرزها قتل المدنيين في الفلوجة في عام ٢٠٠٤، واغتيال ١٧ مدنيا عراقيا آخرين في عام ٢٠٠٧.

يذكر أن الشركات الخاصة المذكورة أبرمت عقودا بمئات الملايين من الدولارات مع الحكومة الأمريكية السابقة برئاسة جورج بوش.

وتعتمد إدارة عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة حاليا على ما يزيد عن ١٠٠،٠٠٠ جنديا، ما يجعل منها ثاني كبرى القوات المسلحة في العالم بعد الولايات المتحدة.

وتبلغ تكلفة عملياتها في أفريقيا، الكاريبي، الشرق الأوسط، أوروبا، وآسيا، نحو خمسة مليارات دولار في العام الواحد، تأتي غالبيتها من دول الشمال الغنية.

لكن الأمم المتحدة تواجه صعوبات متزايدة في أداء مهام حفظ السلام في العالم بسبب عدم استيفاء أحد كبار مموليها بالتزاماته واشتراكاته المالية. فيشرح العديد من المراقبين والمسؤولين بالأمم المتحدة أن المصاعب التي تعترض مهام حفظ السلام، ترجع إلى عدم سداد الولايات المتحدة لمتأخرات لا تقل عن مليار دولار.

عن : آي بي أس